فان عقلي

# ورشة السهروردي

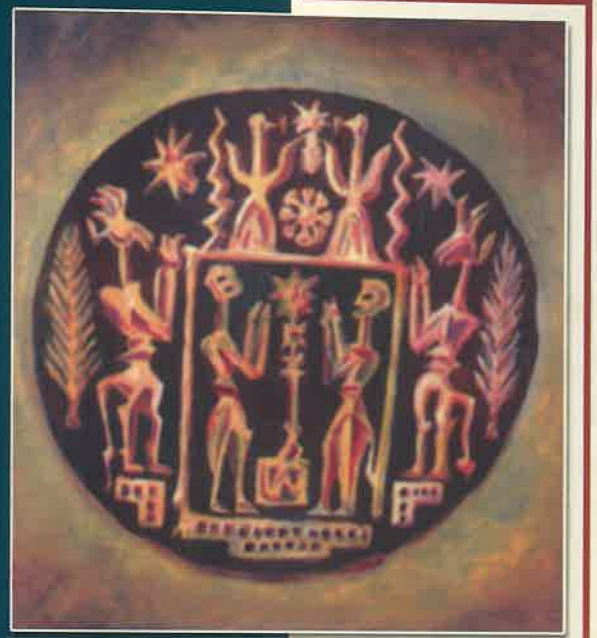

محمد عبد الله السعيد

مرفان عقلي

ورشة السهروردي

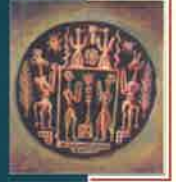

عرفان عقلي

# ورشة السهروردي

محمد عبدالله السعيد

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ.

# بسملة

تمت الخلخلة بانتقال المركز،

الرموز لها الشهادة، وشبكاتها السيادة،

الرمز هو النقطة،

ما نقرله هنا فتأويله هناك، وإن قلناه هناك فتفكيكه هنا.

النقطة باستمرارها كنقطة علامة على الواحدية فلا قاسم.

النقطة بسحقها كل شيء وبقائها بعد فناء كل شيء علامة على الأحدية فلا باق.

النقطة هي حميمية اللقاء ما بين الأرض والسماء والبقاء هناك في الرحمانية.

تنادينا الرحمانية من سرادقات اتساعها، إحتجاباً ينادي الإحتجاب، فيترسب النداء، نداء ينادي النداء في نقطة بيضاء، تدور حولها ميم الرحيم.



## «صدى ألستُ بربكم؟!»

أنا موجود،

أمر بالتسمية..

لماذا؟

أمر بالإنصات..



أنا موجود،

النطق الأول

لماذا؟

البكاء الأول يتصل بتاريخ أبوابه
على الموت، ونوافذه على الحياة.



أنا موجود،

السمع والبصر..

لماذا؟

الفؤاد متصل بجلد يبس من نار
ويلين من ماء.



أنا موجود،

الطبيعة في حالة قران..

لماذا؟

العقل هو المولود..



أنا موجود،

تشعشع أنوار العقل..

لماذا؟

تسقط الأنوار على غواسق الهيولى..



أنا موجود،

تصير الغواسق موجودات جزئية..

لماذا؟

إسمها أرضاً تنادي الفانين..



أنا موجود،

تناديهم ليسكنوا إليها..

لماذا؟

لتستخلفهم عليها..



أنا موجود،

تناديهم لتفنيهم فيها..

هناك نداء، وهناك نداء ينادي النداء.

لهذا كان هناك صمت وهناك كلام.

أخوان، أحدهما يظهر عنه الصمت والآخر الكلام.

الصمت والكلام أمر بالإستخلاف. فهل هو استخلاف قاهر أم ماذا؟.

هذه هي أنوار النص التي تتوزع في ٥ أو ٧ أو١٢ أو شذر يذر.



# مجلس عزاء

دعا المفكر المصري[1] العارف الفارسي قائلاً:

تعال أقدمك نموذجاً للوجودية.

رد عليه العارف:

إصمت حتى تسمع حفحفة أجنحة جبريل، فتغني في إنفتاح الوجود الإنساني.

---

(١) عبد الرحمن بدوي في كتابه (الوجودية والإنسانية).

أرني كيف تغني؟

جاءهم صوت متهكم شامت حزين، كان هذا صوت فوكو بجوار أسوار المدينة الغربية، يوزع الرفوش، أعطاهم رفشاً وهو ينعي:

لقد مات الإنسان والواجب علينا دفنه.

نهض السهروردي عن الأرض وقال:

أفتحوا عيونكم.

وجدوا أنفسهم أمام نيتشه وكيركيغارد المتشاجرين، كان وراءهم باب، فدخلوا جميعاً.

وإذا بهم أمام جابر بن حيان وهو يداعب ميزانه.

قال جابر:

أضيفوا هيدجر ووجوده الماهوي إلى المؤسسة، وأضيفوا رنين الصمت إلى خطابها،



سنخلص لكم مراقص نيتشه.

لكن ابحثوا في حلم نيتشه ومفارقه كيركيغارد فهناك الترياق.

ثم طلب منهم البقاء عنده للحديث عن القلق، موضوعهم الأثير، أما أنا فقد أخرجوني إلى الخارج.

# محضر الجمال

قال الملثم:

جميلة منكم مبادئ الأنطولوجيا.

تأفف كارناب[1]، إبتسم هيدجر.

اعتذل الملثم في جلسته:

جميل منك يا هيدجر تجلي كلام الوجود من خلال المبادئ.

---

(١) كارناب: فيلسوف مادي لغوي.

أضاف بعد صمت:

ولكل عصر كلامه.

ويمكن أن يكثر الكلام في عصر واحد.

تأفف كارناب.

ابتسم هيدجر.

مد الملثم رجله:

ما الذرات يا أعزائي إلا مبادئ أنطولوجية خاطب بها الوجود الناس منذ ديموقريطس حتى الآن تأففوا أم لم يتأففوا.

غمغم كارناب، توقف هيدجر عن ابتسامته البلهاء على حد تعبير ضابط بلشفي، وقال:

جميل منك أيها الملثم تحديدك للجسد بأنه جوهر.



وما دام الجوهر يتصف بصفات كلها تدل على الله، ولأن الحلم يتميز بالقدرة على اختراق الآفاق فهو أفضل صفة من صفات الجسد الإنساني.

عقب أحد الأزهريين الموجودين في الزاوية:

لقد استفاد من جداله مع علماء الكلام والفلاسفة والباطنيين.

أضاف الملثم:

يتكلم الوجود من خلال الجسد ـ المبدأ قائلاً أنا الحلم، فأين فتى الأحلام الذي يمتطي البراق المقهور إلى قلبي.

هتف أحد القمّيين:

نور على نور.

وقرأ أحد النجفيين:

يهدي إلى نوره من يشاء.

نهض نيتشه وقال:

هيا نرقص!

أنا موجود،

كان هذا صراخ كرناب..

إن لي حقاً سياسياً،

كان هذا هتاف كرناب..

باسم الديمقراطية أتحدث،

كان هذا شعار كارناب..

تسقط فاشيه هيدجر ونيتشه.

إنبرى إليه كيريكغارد:

أنت موجود؟!..

ماذا يعني الوجود؟!



هنا تلعثم كارناب وعاد إلى فأفأته..

أضاف الملثم:

جميل منك يا كريكغارد أن ترى أن الوجود عاطفة، ممكن أن تقوى وأن تضعف.

وفي قمة قوتها تنتج ذاتها، وهنا المفارقة، وما الخلق إلا تأمل الخالق لذاته، وما التأمل إلا عودة الذات إلى محركها الأصلي.

وما العودة إلا امتزاج المبدع مع جمهوره، والشاهد ومشهوده.

ترنم بعض الحلبيين:

وجودك ذنب ما بعده ذنب..

والذنب بعد عن القرب،

إليه تتم محاولة الوصول..

إليه في الرقص ينال الإنسان صفاته..

وأول صفاته الهابطة هي الكلام إليه..

قفز نيتشه مصعوقاً وصار يضرب كعبه في الأرض:

أريحونا ـ أريحونا بالرقص إليه..

هنا أزاح الملثم لثامه فإذا به جلال الدين الرومي، ودخل السهروردي حاملاً فلوتاً وطبل، وبصحبته مجموعة من القيروانيين.



# النائمون

لندن المدينة.. بار..

جلس إثنان على طاولة فوقها مكعب ثلجي صغير

الأول:

طبعاً التفكير السليم

بين الحين والآخر أضاف:

الحليب إما حليب أو لا، فلا يوجد شبه حليب..

والوسكي إما وسكي أو لا، فلا يوجد شبه ويسكي، يا للأشباه.

الثاني:

مسح على شفتيه مردداً في رتابة دقات ساعة البرج القديم:

كلام الميتافيزيقيا كلام فارغ.

غالباً ما هز رأسه متمتماً:

طبعاً التفكير السليم

أما في قرارة نفسه فقد كان يشتهي أن يعصر منديلاً..

تسمر جني يحلق في إثنين يتبادلان لمس مكعب ثلجي..

تحول المكعب إلى ماء متسرب منه بين أصابعهم..



هبط الجني وملأ كأسيهما بالحليب قائلاً:

كل شيء يعلو نحو العدم.

سأله الأول:

من يقول هذا؟

رد الجني:

دنيوسوس، دنيوسوس[١].

تعالت صيحات رواد البار:

دنيوسوس، دنيوسوس.

حلق الجني مرة أخرى في فضاء الحانة وقال:

كل شيء يعلو نحو الوجود..

---

(١) دنيوسوس: إله المسرح والخمر الأغريقي.

سأله الثاني:

من يقول هذا؟

هبط الجني مرة أخرى قائلاً:

دنيوسوس.. دنيوسوس..

صفق رواد البار وهتفوا:

هيا ارقص!! هيا غني!!

وصاروا يدورون في الحانة بوعي بهيج..

لم يستطع الخروف القابع تحت طاولة الأول والثاني إلا أن يشاركهم هذ البهجة، فقفز إلى وسط الحانة ضارباً حوافره، متبعاً إيقاع التصفيق، وفي النهاية بلغ البهيج في الخروف أقصاه، فرفع رأسه وأطلق بعبعة منقطعة النظير. هيئ لهم أن فيورباح وماركس قد دخلا يلعبان بالنرد..



لندن المدينة: بار..

ألقت الشرطة القبض على فيلسوف وتلميذ وهما يمزقان خروفاً مسكيناً بطريقة وحشية. وقد أبلغ عنهما راعي ماعز، متهماً إياهما أيضاً بسرقة منديلٍ وقطع نرديه.

# النساء

هبط ملاك على أرض أُكتشف فيها المغناطيس لأول مرة، وألقى جثة.

لم يره إلا فوكو أثناء زيارته لأفسوس المدينة الهيلانية القديمة.

أما لاكان العالم النفسي فقد انشغل بتقديم محاضرة باللغة الفرنسية لمجموعة من الطالبات اليونانيات.

لم يجد فوكو بداً من الجلوس في المقهى

مستمعاً إلى حديث عن منارات أصفهان.

لاحظ لاكان أن الفتيات يزددن رقة تنقلب في كثير من الأحيان إلى غلمة إذا اشتد النقاش.

فهم أن هذا له علاقة بالكلمة، لم يتعجب لأنه في مدينة اللوغوس، توصل إلى أن الكلمة هي سبب هزيمة النساء الأمازونيات أمام الرجال.

هز رأسه ساخراً، خاطب نفسه (يقولون هرقل!... نعم إذا كان هرقل فرنسياً ذرب اللسان).

في تلك اللحظة كان فوكو في طريق لا يعبره السالكون. محاولاً الوصول إلى آثار معبد قديم.

جاس فوكو في الظلام.



استلقى لاكان في مرآة وحواليه باقة من الطالبات اليونانيات أصدر من فمه صوت وقال:

جاءكم اللوغوس، وأصدر من فمه صوت «بق»..

اللوغوس هو الدال الصفري «بق.. بق» الدال الصغرى هو الصوت أثناء التفريغ الحيواني «بق.. بق».

كن يرشقته بالضوء..

كان يغطس رأسه بالماء ويخرجها زاعقاً (بق.. حياه الحيوان ومماته)..

وكن يضحكن من أعماقهن..

في ذلك الوقت كان فوكو يحاول أن يستعيد لمحة بقائه..

ملكاً ومهرجاً في نفس الوقت، لينطلق من نافذتها إلى رحاب ملكوته..

في لمحة البقاء تلك إلتقت عيونه بعيون الملاك الذي قال:

يا لها من طريقة في المراقبة..

قبلها كان يحدق في الجثة التي ينهال عليها الملاك، قائلاً لنفسه يا لها من طريقة في المعاقبة..

(فخطفة لحظة مجنونه)..

لكن الملاك قطع عليه تهريجه الذهني ليسأله:

هل تعرف من هذا؟

لتأتي تلك البرهة المليئة بالرغبة في الإعتراف، إنها برهة الإعتراف، لا..

ثم جاءت لمحة البقاء تلك، نعم لمحة البقاء..



عندها تدخل جني سقراط وأجاب:

بأن هذا أبو النائمين..

حينئذ شعر بأنه صار يملك سلطة الخطاب..

# المحتويات

البسملة ..... ٣
صدى الستّ بربكم ..... ٥
مجلس عزاء ..... ٢١
محضر الجمال ..... ٢٥
النائمون ..... ٣١
النساء ..... ٣٧